

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ رَبِّ يَسِّرْ وَأَسِّنْ وَبَارِكْ وَتَمِّمْ بِخَيْرٍ يَا كَرِيمُ



إذا اشتكت من كلال السير وأعدّها ... رُوِحِ الْوِصَالِ فَتَحِيحًا عِنْدَ مِيعَادِ

قال الله جل جلاله : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾

قال رسول الله ﷺ : « أَدِيمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ » وفي رواية « تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ » صحيح، مسند أحمد

كلاهما بلفظ الأمر الذي يُقصدُ به أشدُّ الاستحبابِ في المداومةِ والمواظبةِ والمتابعةِ .

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

وجودُ الكعبةِ بيتِ اللهِ الحرامِ على ظهرِ الأرضِ من أجلِّ التَّعَمِّ وأَعْظَمِهَا

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ ﴾

وقال سبحانه : ﴿ جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ ﴾

فهذه الكعبة «مَثَابَةٌ» و «أَمْنًا» و «قِيَامًا لِّلنَّاسِ» وكل هذا من النعمِ العظامِ التي تحتاج إلى شكرٍ لاستدامتها، فقيامُ دينك وأمانُ قلبك وتَشَوُّقُك وهيامُك بها سبيلُ صلاحِ قلبك ونجاتِهِ وطهارته .

١ العُمْرَةُ نِعْمَةٌ :

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

كثرةُ تردادك إلى هذا البيتِ وخصوصًا في عمرةِ رمضانِ نعمةٌ أخرى جليَّةٌ تضافُ إلى نعمةِ مجردِ وجودِ بيتِ اللهِ على هذه الأرضِ، فعمرةُ رمضانِ لها شأنٌ أيُّ شأنٍ، فوجودُك في الكعبةِ يجمعُ لك شرفَ المكانِ مع شرفِ الزمانِ مع شرفِ الصحبةِ الصالحةِ المعينةِ على الطاعةِ كُلِّ تلصُّمِ نِعَمٍ فاحذرُ أن تضيِّعَها بعدما جاءَتْكَ، اشتغلْ بشكرِ هذه النعمةِ ﴿ اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾ اعملْ في الشكرِ ولا تُبدِّلْها فيعذبُك اللهُ .

١

المحاذير

١. أهمل التليفونَ تمامًا . ٢. لا تتشغل بالتواصل مع أحدٍ ، لا مكالماتٍ لأرسائلٍ لا واتسابٍ ولا نتِّ
٣. احذر التصوير؛ فالتصوير حرامٌ إلا لمصلحةٍ شرعيةٍ: « إن من أشدَّ أهلِ النارِ عذابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرِينَ » .
٤. إياك وكثرة الكلام بغير ذكر الله؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بغيرِ ذِكْرِ اللهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنْ أَبْعَدَ الْقُلُوبِ مِنَ اللهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي . ٥. إياك وكثرة التلصُّف، والنظر إلى الناسِ ركزَ نظرك على قلبك .
٦. إياك وكثرة النوم؛ فَإِنَّهُ يُمَيِّتُ الْقَلْبَ، وَيُثْقَلُ الْبَدَنَ، وَيُضَيِّعُ الْوَقْتَ، وَيُورِثُ كَثْرَةَ الْغَفْلَةِ وَالْكَسَلِ .
٧. إياك وفضول المخالطةِ فإنَّ آدمَ دخانِ القلوبِ : ممنوع المناقشات ، ممنوع الجدال ، ممنوع الخلافات
٨. لا تشغل بغير عبادةِ الله طولَ الوقتِ واحذر البطالينِ والمثبطينِ والكسالي : اكتب بالله فأنت ضيفه!!
٩. احذر كثرة الأكل ؛ والتنقل بين المطاعم والمحلات : ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾
١٠. احذر الغفلة والمعاصي أيًا كانت فإنها تضاعف عقوبتها وجدد التوبة وجودها .

طفرات إيمانية

لا بدُّ من طفراتٍ إيمانيةٍ، وفرصتُك أيها الريانيُّ هناك في العمرة أفضلُ لكي تخرُجَ من بئرِ الحرمانِ، ومآسيِ الحسراتِ، ومن هدةِ الغفلةِ. ومن وادي المعاصي، لا بد من طفراتٍ إيمانيةٍ ترفعُك عاليًا لتخرُجَ من هذه الغفلاتِ المتتاليةِ. اجتهدْ وحاولْ ، ولا تنقلْ لا أستطيع ، بل تستطيع ، إنها فرصةُ رمضانِ والكعبةِ والوقتِ ، فاجتهد .

أولاً: حتمُ القرآن في ركعة : في هذه الأوقات والأماكن اختتم القرآن في ليلةٍ كما فعل عثمان رضي الله عنه .

ثانيًا: طواف وصلاة : أيضًا من الطفراتِ المطلوبةِ أن تطوفَ سبعةَ أشواطٍ ثم تصلي ركعتين؛ ثم تطوفَ سبعةَ أخرى وركعتين، ثم سبعةَ أخرى وركعتين، هكذا طوال الليلِ من بعد العشاءِ حتى الفجر، تبقى في الطوافِ فقط.

ثالثًا: قيام الليل مائة ركعة : ومن الطفراتِ أن تصلي من العشاءِ إلى الفجر ركعتين ركعتين، وتعتبر حاجز المائةِ بركعةٍ لتسجِّلَ عند الملكِ في السابقين الفائزين؛ لأنك ذكرتَ الله فذكرك. ركعاتٍ خفيفاتٍ سريعةٍ.

خامسًا: طفرةٌ حياتيةٌ : نريد طفرةً حقيقيةً في حياتك عمومًا، لا بد من طفرةٍ في حياتك الإيمانيةِ، اصنع أشياء لم تعملها من قبل، صل صلاة النبي ﷺ في الليل؛ صل في الركعة الأولى بالبقرة وآل عمران والنساء، واجعل ركوعك مثل ذلك وسجودك مثل ذلك، ثم تصلي الركعة الثانية بالمائدة والأنعام، فتقضي الليل في ركعتين عملاً بسنة النبي ﷺ .

سادسًا طفرة في الطهارة : طفرة في التخلص من فضول النوم وفضول الكلام وفضول المخالطة .

نصيحة: لا تفارق الكعبة

لا بد أن ترى الكعبة أمامك، أريد أن تظل الكعبة أمام عينيك طول الوقت؛ لكي تؤثر فيك، وتلهب مشاعرك، وتوقظك، وتضيِّقك، اقترب منها، فقد تنزل عليها رحمة فتنال منها نصيبًا، كما أن القرب من الكعبة أيضًا يجعلك في وقار واحترام .. يجعلك في هيبَةٍ واحتشامٍ على الدوام .

المقصودُ: اجعل لك برنامجًا ولا تترك نفسك على هواها، والتزم ونافس غيرك .

السفر إلى المدينة بنية زيارة المسجد النبوي : لأن الصلاة في مسجده ﷺ أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد. الذهاب إلى مسجد قباء للصلاة فيه : لقوله ﷺ: «مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ - مَسْجِدَ قِبَاءَ - فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ عَدْلُ عُمْرَةٍ»

القبول .. القبول

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ ، ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾

ليست القضية في صور الأعمال والشكليات والمظاهر إنما القضية الأخطر : هي القبول .

قال ابن مسعود رضي الله عنه : " ليت شعري من هذا المقبول فنهنيه ، ومن هذا المحروم فنعزيه " اهتم بقضية القبول وادع بها في سجودك بإخلاص وألح بها على الله واجعلها همك وحقق شروط القبول أخذًا بالأسباب

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم

رب نسألك القبول والطف بنا يا مولانا ولا تجعلنا من المحرومين رب نسألك القبول

٤

٢ ولادة سنوية :

جعل الله سبحانه وتعالى رمضان كل عام لتجديد العهد مع الله ، وإحياء القلب بفرائض لها شأن في إيقاظ الهمم ، فإذا اجتمعت معه عمرة رمضان كان رمضان والعمرة بمثابة ولادة سنوية حقيقية لقلبك وروحك بمثابة ولادة لإرادة جديدة .. ولادة لحياة جديدة تشي بتبدل سيناتك حسنات فهل نويت ذلك « **رمضان إلى رمضان، والعمرة إلى العمرة، مكفراً لما بينهن** » صحيح ولدت من جديد فلا تلوث قلبك الجديد .

٣ فيه آيات بينات :

أخي الحبيب: ليست القضية في عمرة رمضان مجرد إتيانك البيت ثم تظل تائهاً بعد أدائك مناسك العمرة إنما إتيانك البيت لتعيش الآيات البينات من جهتين: من جهة رمضان ومن جهة الكعبة :

- « **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ** »
- « **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ** »

اجتهد واجتهد وجد والهت خلف الآيات البينات في هذا البيت وفي رمضان وليعش قلبك المعاني :

ليالي رمضان - لحظة الإفطار-ليلة القدر-السحور-في القيام-في القرآن - مقام إبراهيم-الملتزم-الركن اليماني الحجر الأسود-بين الركن والمقام-الطواف - باب بيت الله - على الصفا على المروة - حجر اسماعيل وكل ذلك يحتاج إلى إرادة قوية لتحقيقه

٤ ما هي الإرادة ؟ :

قال عز وجل: « **وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا** »
وقال سبحانه وتعالى: « **وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً** »

إن تحصيل المعاني الإيمانية وإدراك الآيات البينات في البيت وفي رمضان يحتاج إلى حضور قلب ، وحضور القلب يحتاج إلى أن تكون له إرادة خالصة يراها الله من صميم القلب **فما هي الإرادة ؟**
الإرادة : هي الخروج من ورطة الفترة والإنسلاخ من النفس الأمارة ومخالفة داعي الشهوة .
الإرادة : نهوض القلب وانطلاقه في فسيح معاني العبادة .
الإرادة : لوعة في القلب ، ولذعة في الفؤاد ، وانزعاج في الباطن ، ونيران تتأجج تشعل حماساً في الانطلاق لمرايد الرب ، وسرعة في الاستجابة ، وثبات على الطريق إلى الله .

علامات صحة الإرادة : إصلاح الفرائض ، الإخلاص في نصح النفس ، الأُنس ، الخلوَّة ، الصبر على الطاعات الإيثارية لمعاد الله ، دوام الحياء والمراقبة ، بذل المجهود في رضا المحبوب ، اللذة بالتعب الدائم ، إصلاح الفرائض والنوافل ، والقناعة بالاحتمال وعدم فرار القلب حتى يصل إلى رضا المحبوب والتعرض لكل سبب يكون سبباً للنجاة. **وختاماً : إذا رأيت الرجل يريد غير مراد ربه منه فقد أظهر نذاته.**

٥ إرادة مضيئة :

قال سبحانه وتعالى : « **وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** »

تأمل : لابد من إرادة مضيئة ، إرادة حديدية ، إرادة قوية لإدراك الآيات وتحصيل العتق من النار .

- ١- إرادة التوبة .
- ٢- إرادة التطهر .
- ٣- إرادة القبول .
- ٤- إرادة الثبات .
- ٥- إرادة النجاة .
- ٦- إرادة الترقى .
- ٧- إرادة الرضا .
- ٨- إرادة الحب .
- ٩- إرادة الوصول .
- ١٠- إرادة القرب .

٦ احذر من التباس الإرادة :

علامات صحة الإرادة سبعة :

- ١- صَوْنُ الإرادة قبضاً فلا يكون للقلب رغبةً ولا شهوةً غير رضا الله .
- ٢- المبادرة والمسارة والمسايرة إلى مرضي الرب دون هوى النفس .
- ٣- الغيرة على الله أن يسبقك أحدٌ إليه أو يكون أحدٌ أفضل عنده منك .
- ٤- ترك الدعاوى الفارغة والتشبع بما لم يعط بل ستر الأعمال والأحوال .
- ٥- طيب خاطر وانسراح الصدر وارتياح القلب في التعب لله والمداومة عليه .
- ٦- دوام تصحيح المعاملة مع الرب بإقامة الوجه وإسلام الوجهة لله وحده لا شريك له .
- ٧- ملازمة عتبة العبودية بالإحسان « كأنك تراه » .

• دعونا نكون واقعيين البرنامج اليومي للمعتمر الرباني في رمضان

رَبِّ نَفْسِكَ بِرَنَامَجًا ، ولو أردنا أن نضع برنامجاً يومياً ثابتاً فسيكون للربانيين أصحاب الهممة العالية الراغبين في الفردوس الأعلى من الجنة، الذين يريدون أن يرجعوا من العمرة وقد رضي عنهم ربهم؛ لكن دعونا نكون واقعيين فلا نبالغ في مطالب لانطيقها، فأقترح عليك أيها الرباني برنامجاً متوسطاً فلا هجر .

١. الطواف

ذهبنا إلى العمرة للقرب من الكعبة بيت الله فلا تهجرها لابد من طواف يومي ، **لابد من طواف .. لابد من طواف** .
لابد من طواف ..لابد من طواف كل يوم مرة في النهار ومرة في الليل طواف تطوع تحتسب فيه ،
قال ﷺ : **(مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) (أسبوعاً يعني: سبعة أشواط)**

٢. الصلاة

نطلب مائة ركعة يومياً : ثمان ركعات من الضحى . وأربع ركعات قبل الظهر، وأربع بعدها؛ « **مَنْ صَلَّى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا حَرَمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ** . أربع ركعات قبل العصر؛ « **رَحِمَ اللهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعًا** . ركعتان قبل المغرب . ثمان ركعات بعد المغرب؛ كان ﷺ يأمر بإحياء ما بين العشاءين ، ثم صلاة التراويح مع الإمام . **” إِنْ الرَّجُلُ إِذَا قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ ، حُسِبَ لَهُ قِيَامٌ لَيْلَةً ”** . ولك ساعة في تكثير الركعات قبل الظهر وبعد الظهر إلى العصر والتهجد بقدر الإمكان تظل بعد العشاء تصلي ركعتين ركعتين . في صلاة مفتوحة إلى الضجر .

٣. القرآن : قراءة خمسة أجزاء يومياً ؛ جزأين بعد الضجر، جزأين بعد الظهر، وجزء بعد العصر .
٤. الذكر : **التركيز على خمسة أنواع من الذكر :**

- ١- الاستغفار : **أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ .**
 - ٢- الصلاة على النبي ﷺ : **اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .**
 - ٣- التهليل : **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .**
 - ٤- الكلمتان الحبيبتان : **سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ .**
 - ٥- الباقيات الصالحات : **سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَاللهُ أَكْبَرُ .**
٥. الدعاء : لا تكتف بدعاء الإمام وتأمينك بلا قلب ؛ حدد دعاء لنفسك واكتبه وقرأه واستدرك عليه وأكملهُ وزد عليه واحفظهُ ورددهُ دوماً فيه ماتحتاجه ويناسب همومك من مطالب الدنيا والآخرة وألح به على الله في السجود وقائماً وجالساً وطاقفاً .